أثر الوظائف النحوية في تفسير الشعر عند الحضرمي في كتابه
(مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية)

الكلمات المفتاحية : أثر ، النحوية ، تفسير
البحث مستل من رسالة ماجستير

علي نجم عليوي **ا.د. غادة غازي عبد المجيد**
جامعة ديالى /كلية التربية للعلوم الانسانية
alinajim@yahoo.com **ghadagaghada338@yahoo.com**

الملخص

هذا البحث محاولة للكشف عن الصورة الشعرية بأدوات نحوية تعتمد الوظائف النحوية ودلالاتها أساساً لتفسير النص الشعري مع مراعاة جميع العوامل المؤثرة في دلالة هذه الوظائف النحوية من سياق وعوامل الربط المنطقية التي تؤدي إلى تعالق هذه الوظائف النحوية وتتابعها بصورة لغوية معينة ، وأثر ذلك كله في بناء الصورة الدلالية للنص الشعري .

مقدمة

إنَّ البحث في دلالة الوظائف النحوية بحثٌ أصيلٌ وقديمٌ في فكر النحاة الأوائل ، وهو بحث يبتعد عن مجرد القول بالإعراب الظاهري للكلمات ، وإن كان مكملًا له أو مبنيًا عليه في الأصل[١] ، فاللفظ الواحد يمكن أن يُشغل بأكثر من وظيفة نحوية جائزة أو محتملة فيه بناءً على ما يحمله من علامة إعرابية ، وبهذا يكون الإعراب هو مناط التمييز بين هذه الوظائف النحوية لمعرفة الفروق الدلالية بين المعاني المتكافئة والناتجة عن تلك الوظائف المحتملة في اللفظ الواحد ، فنحن حين نعرب نترجم الكلمات إلى أبواب ؛ ليمكن النظر إليها في ضوء علاقاتها النحوية... فكل باب من هذه الأبواب له معنى وظيفي للكلمة المعربة به ، فحين نطلق على لفظ معيَّن بأنه ((حال)) فهذا إنما يكون بناءً على ما يؤديه هذا اللفظ من وظيفة دلالية داخل السياق ، وبناءً على انسجام دلالة هذه الوظيفة النحوية مع علاقات السياق الأخرى .

إلا أنَّ الإعـراب وحـده قـد لا يكـون كافيًـا – أحيانًـا – للتمييـز بـين الوظـائف النحويـة ، فقـد تتفـق الكلمتـان فـي الشـكل الإعرابـي ، ثـم تختلـف وظيفتاهمـا بحسـب السـياق ، وموضـع الكلمـة فيـه ، ودلالتهـا وعلاقتهـا مـع سـائر عناصـر التركيـب[٢] ، وبمـا أنَّ التوقـف علـى الدلالـة الوظيفيـة للفـظ يَقتضـي التمييـز بـين الوظـائف النحويـة لتحديـد هـذه الدلالـة تحديـدًا دقيقًـا لا لـبس فيـه ، تحـتم النظـر إلـى هـذه الوظـائف وفقًـا لمستويين هما[٣] :

١. الشكل الإعرابي .

٢. المعنى .

والعلاقـة بـين هـذين المسـتويين كمـا يقـول الـدكتور محمـود السـعران هـي : ((أنَّ الأشـكال النحويـة لهـا معـاني مـن الناحيـة النحويـة ، ومـن الناحيـة المعجميـة أو القاموسـية ، وهـذه المعـاني تحـددها العلاقـات المتبادلـة بـين الأشـكال فـي الـنظم النحويـة القائمة في اللغة))[٤] .

ويشـير الـدكتور محمـود السـعران إلـى تلـك العناصـر اللغويـة المكونـة للدلالـة النحويـة الوظيفيـة، فـاللفظ الواحـد لـه معنـى مـن الناحيـة المعجميـة ، ويكـون لـه معنـى مـن جهـة الـنظم والعلاقـات الرابطـة أو المنطقيـة بـين عناصـر تركيـب الـنص ، وهنـا يتحـتم معرفـة الموضـع الـدقيق لتلـك الدلالـة الوظيفيـة فـي اللفـظ ، فهـل تكمـن فـي المعـاني المعجميـة للمفـردات المكونـة للتراكيـب ؟ أم أنهـا تكمـن فـي الوظـائف النحويـة لهذه المفردات ؟ أم في طبيعة العلاقات الرابطة بين وظائفها ؟ .

والحـق أن هـذه العناصـر جميعهـا تلتقـي لتتفاعـل فيمـا بينهـا وصـولًا إلـى نـاتج دلالـي للجانـب النحـوي وهـو مـا يطلـق عليـه مصـطلح ((الدلالـة النحويـة))[٥] ، فالأشـكال النحويـة تـدل علـى المعـاني الوظيفيـة عـن طريـق العلاقـات السـياقية علـى وفـق نظـام ينـتظم هـذه العلاقـات ، وهـذا النظـام الـداخلي للعلاقـات هـو أسـاس الوصـف النحـوي السـليم[٦] ، الـذي يتخـذ التسلسـل المنطقـي والعلمـي أساسًـا للوصـول إلـى النـاتج الـدلالي بـدءًا مـن عنصـر اختيـار المفـردات المعجميـة المنطوقـة التـي تشـغل الوظـائف النحويـة لتصـبح صـالحة للـدخول فـي علاقـات نحويـة معينـة مـع كلمـات أُخـرى تشـغل وظـائف نحويـة أخـرى فـي الجملـة نفسـها[٧] ، وبـإدراك هـذا التفاعـل بـين الوظـائف

النحوية ، والعلائق والروابط التركيبية بينها ، والدلالة المعجمية التي تشغل هذه الوظائف يمكن الوقوف على تلك الدلالة الوظيفية بصورتها التركيبية الدقيقة .

ومن هنا كان البحث قائمًا على أساسين متكاملين ، هما :

١. الأساس الوظيفي : المتمثل بالوظائف النحوية وأثرها في الكشف عن دلالة النص وسبر أغواره .

٢. الأساس الشكلي : الذي تمثله الأشكال النحوية التركيبية[٨] .

إذ يقول الدكتور محمود السعران : ((إنَّ المعوَّل في الدراسة النحوية عامةً إنما هو ما يؤديه الكلام من وظيفة ، وعلى الشكل الذي تتخذه الكلمات فيما بينها))[٩] .

ودراسة الوظائف النحوية في النص الشعري تكون أكثر بروزًا وأوضح قيمةً لما ينماز به النص الشعري ولغته من التكثيف والغموض في الدلالة فتكون الوظائف النحوية من الأسس التي تمدُّ الناظر في النص الشعري بالمعاني التركيبية للنص ، وتتيح له الوقوف على جميع الاحتمالات الممكنة في تفسيره ، بما ينسجم مع طبيعة النص الشعري الذي يحتمل تفسيره تعدد الأوجه الدلالية[١٠] ، لما يتماز به من الثراءِ الدلالي وما تحتمله طبيعة اللغة الشعرية التي تتسم بالإيماء والإيحاء غالبًا .

وفي ضوء ما تقدم فإنَّ البحث سيتعرض إلى تفسير بعض الأبيات التي تظهر فيها فاعلية الوظائف النحوية في دلالة النص الشعري ، بناءً على ما يمكن أن تؤديه الكلمة المفردة من
وظائف دلالية متعددة داخل السياق اللغوي .

وتجدر الإشارة إلى أنَّ هذا البحث سيسير في طريقين :

أولهما : ترجيح وظيفة نحوية على أخرى .

والثاني : تضافر الوظائف النحوية .

أولاً : أثر الوظائف النحوية في إثراء دلالة النص :

أتاحت الاستجازة النحوية التي اعتمدها النحويون كثيرًا في تأويل النصوص إمكانية أن تؤدي اللفظة أكثر من وظيفة في ظل هذه الاستجازة وما يسندها من مصادر السماع والقياس ، ولكن هذا الأمر قد أتى أحيانًا على تحقق دلالة دون

أخرى لأن أداء أية وظيفة ينتج بطبيعة الحال معنى يختلف عن معنى تنتجه وظيفة أخرى ... وهكذا ، إذ يمكن أن تتعدد الأوجه الدلالية في النص بتعدد الوظائف النحوية الجائزة أو المحتملة في ألفاظه ويبقى معيار الترجيح والاختيار بين هذه الوظائف هو خدمة المعنى وأيُّها أقرب إلى تحقيقه لأنه غاية النص الأولى ومن أجله تألف ، ولهذا سأعرض هنا لتفسير بعض الأبيات لبيان أثر تعدد هذه الوظائف النحوية في إثراء دلالة النص الشعري بالتأويلات الدلالية ، فمن تلك الأبيات التي تظهر فيها فاعلية الوظائف النحوية في بناء الصورة الدلالية للنص الشعري قول امرئ القيس[١١] :

كَأَنِّي غَدَاةَ البَيْتِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا لَدَى سُمْرَاتِ الحَيِّ نَاقِفُ حَنْظَلِ

وُقُوْفَاً بِها صَحْبِيْ عَلَيَّ مَطِيَّهُم يَقُولُوْنَ لا تَهْلِكْ أَسَىً وَتَجَمَّلِ

فقولهِ : ((وقوفًا)) يحتمل وظيفتين نحويتين لهما أثرٌ دلاليٌّ واضحٌ في هذا البيت فإما أن يكون هذا اللفظ منصوبًا على الحال ،أو منصوبًا على المصدر[١٢] .

وهنا ينبغي الوقوف على الأثر الدلالي لكلا الوظيفتين ، ومعرفة الفروق الدلالية الدقيقة المبنية على اختلاف هاتين الوظيفتين .

فإن كان قوله : ((وقوفًا)) حالًا ، فيحتمل أن يكون حالًا من الضمير في ((يقولون))، أو من الضمير في ((ناقف)) ،أو من الضمير في ((نبكِ))[١٣] .

فتتعدد التوجيهات والتأويلات الدلالية تبعًا لتعدد هذه الأوجه النحوية المحتملة ، ويختلف تقدير النص بناءً على إختلافها ، فتقدير النص على الوجه الأول ((في حال وقوف صحبي عليَّ يقولون لا تهلك أسىً وتجمل)) ، فهذا التقدير مبني على تقدم الحال على صاحبها ، وهو الضمير في ((يقولون)) ، وتقديره على الوجه الثاني : ((كأني ناقف حنظل في حال وقوف صحبي عليَّ مطيَّهم يقولون لا تهلك أسىً وتجملِ)) ، وتقديره على الوجه الثالث ((نبكِ في حال وقوف صحبي عليَّ مطيَّهم يقولون ...)) .

نلحظُ مما سبق أنَّ ثَمَّةَ تباينًا دلاليًا واضحًا على الرغم من أنَّ هذه التأويلات الثلاثة تعود إلى وظيفة نحوية واحدة ، فالوجه الأول وإن كان مقبولًا نحويًا ودلاليًا ،

إلا أنه يجعل البيت منقطعًا في دلالته عن الأبيات السابقة له على الرغم من أنها تمثل صورة دلاليةً واحدة .

وأمَّا الوجه الثاني : فيبدو أنه الوجه الأقوى دلاليًا ، إذ يجسد تلك الصورة التشبيهية المتكاملة والناتجة عن الصورة التركيبية لهذين البيتين فهي تعكس صورة حزن الشاعر يوم رحيل أحبته حتى كأنه ((ناقف حنظل)) لفرط حزنه وجزعه فهو لا يملك سلطةً على دموعه التي تسيل دونما توقف كما أنَّ حال ((ناقف الحنظل)) كذلك .وهذا الوجه مما انفرد به الحضرمي (ت ٦٠٩هـ) عن باقي الشُرَّاح[١٤] .

وأمَّا الوجه الثالث الذي ذكره الحضرمي وهو جواز أن يكون ((وقوفًا)) حالًا من الضمير في ((نبك)) ، فهو غير جائز دلاليًا إلا إنْ كان قوله : ((نبكِ)) لواحد ، أي غير مقصودٍ به الجمع ، ولا دليل على ذلك في النص .

وأمَّا قول الحضرمي بجواز أن يكون قوله : ((وقوفًا)) منصوبًا على أنَّه مصدر ، فهو وجه ضعيف أيضًا ؛ لأنَّ تقدير البيت على هذا الوجه ((قفا وقوفًا مثل وقوف صحبي عليَّ)) فيكون معنى النص على التشبيه بالمصدر ، وهو غير جائز ؛ لأنهم هم أصحابه كما ذكر الشاعر من قبل في قوله : ((قفا)) فكيف يأمرهم بالتشبه بحال أنفسهم ؟ ! إلا إذا كانوا آخرين غيرهم ، وليس ظاهر النص ومعناه على ذلك[١٥] .

فنلحظ مما تقدَّم أثر الوظيفة النحوية وفاعليتها في إثراء النص الشعري بمزيدٍ من التأويلات والتقديرات التي يكون لها أثر هي الأخرى في بناء صورته الشعرية .

ومن الأبيات التي تظهر فيها فاعلية الوظيفة النحوية في بناء الصورة الدلالية للنص أيضًا قول الشاعر[١٦] :

تَجَاوَزْتُ أَحْرَاسَاً إِلَيْهَا وَمَعْشَرَاً عَلَيَّ حِرَاصٍ لَوْ يَشْرُوْنَ مَقْتَلِيْ
إِذَا مَا الثُرَيَّا فِيْ السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ تَعَرُضَ أَثْنَاءَ الوِشَاحِ المفَصَّلِ
فَجِئْتُ وَقَد نَضَّتْ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا لَدَى السِّتْرِ إِلَّا لِبْسَةَ المتَفَضِّلِ

فقد أجاز الحضرمي أنْ يكون العامل في ((إذا)) قوله : ((جئت)) ، كما أجاز أن يكون العامل فيها ((تجاوزت)) ، أو يكون العامل فيها محذوفاً تقديره : ((تذكرتها)) أو ((حننت إليها)) أو ((مشيت))[١٧] .

وهذه الأوجه التي أجازها الحضرمي في العامل في ((إذا)) متوقفة على وظيفة ((إذا)) في النص الشعري وأثرها في بناء صورته الدلالية .

فيجوز أن تكون ((إذا)) قد أدَّت وظيفة الظرفية في النص ، فيكون معنى البيت على الوجه الأول ((تجاوزت إليها في وقت إبداء الثريا عرضها في السماء فجئتها وقد ألقت للنوم ثيابها)) وإلى هذا التقدير في دلالة البيت قد ذهب أغلب الشُرَّاح[١٨] إلا الفاكهي (ت ٩٧٢هـ) ، فقد زعم أنَّ وظيفة ((إذا)) هنا الدلالة على معنى الشرط ، مع أنه ذكر أنَّ معنى النص على تقدير((تجاوزت إليها في وقت أبدت الثريا عرضها في السماء))[١٩] وهذا تناقض واضح بين إعرابه للبيت وتفسيره لمعناه .

وأما قول الحضرمي بجواز أن يكون العامل في ((إذا)) قوله : ((جئت)) ، فهو مُحْتَمِلٌ للوظيفتين في ((إذا)) – أعني الظرفية والشرطية – بخلاف الوجه الأول ، فهو غير محتمل لوظيفة الشرط ؛ لأن الشرطية لا يجوز أن يعمل فيها ما قبلها ، فلا يعمل فيها الفعل ((تجاوزت)) ؛ لأنه قد تقدَّم عليها .

فإن أراد أنَّ ((إذا)) على هذا الوجه منصوبة على الظرفية ، ففي هذا الوجه تكلف في الدلالة ؛ لأنه مبني على زيادة الفاء في قوله : ((فجئت)) ولا موجب لزيادتها ولا دليل عليه في النص الشعري ، فالأولى أن تحمل ((إذا)) على معنى الفعل ((تجاوزت)) فتكون وظيفة الفاء واضحة في ترتيب صورة تلك الأحداث وتقارب أوقات حدوثها وتعاقبها فوقت تجاوزه للأحراس هو وقت إبداء الثريا عرضها في السماء يعقبه على الفور وقت مجيئه إليها ، فإن كان النص يمكن أن يحمل على ظاهره وتسلسل ألفاظه ووظائفها الدقيقة فيه فلا موجب لتلك التأويلات التي تحمل النص على غير ظاهره كتلك التي أجازها الحضرمي بقوله أنَّه يجوز أن يكون العامل في ((إذا)) محذوفاً تقديره ((تذكرتها ، أو حننت إليها ، أو مشيت إليها[٢٠] في وقت إبداء الثريا عرضها في السماء)) فهذه الأوجه وإن كانت جميعها محتملة في دلالة النص الشعري إلا أنَّه لا موجب للقول بها ما دام النص يمكن أن يحمل على ظاهره ، وكذا تقدير معنى البيت على افتراض وظيفة الشرطية في ((إذا)) فيه بعض التكلف والبعد مع أنه محتمل هو الآخر في دلالة البيت .

وقد تكتسب الوظيفة النحوية صبغتها الدلالية من تفاعلها وانسجامها مع الوظائف النحوية الأخرى التي يجمعها سياق لغوي مُعَيَّن ، فمن الأبيات التي نجد فيها هذا التفاعل بين الوظائف النحوية في السياق ، قول النابغة[٢١] :

وَالرّاكِضَاتِ ذِيُولَ المَرَطِ فَنَّقَهَا بَرْدُ الهَوَاجِرِ كَالغِزْلَانِ بِالجَرَدِ

وَالخَيْلُ تَمْزَعُ غَرْبَاً فِي أَعِنَّتِها كَالطَيْرِ تَنْجُو مِنَ الشّؤْبُوبِ ذِيْ البَرَدِ

فهذه الأبيات التي جاءت في سياق وصف الشاعر لنشاط فرسه وسرعته تشكل فيها وظيفة الحال ظاهرة لغوية واضحة استعان بها الشاعر في تصوير هيئة فرسه وتجسيد صورة نشاط تلك الفرس وسرعتها وجِدَّتها .

قال الحضرمي : قوله : ((تمزع)) جملة في موضع حال ، و((غربًا)) حال أي في حال جِدَّة ونشاط وقوله : ((في أعِنَّتِها)) في موضع الحال من الضمير في ((تمزع)) أي تمزع وأعِنَّتها عليها ، وقوله : ((كالطير)) موضع الكاف نصب على الحال من ضمير الخيل ، و((تنجو)) جملة في موضع الحال من الطير))[٢٢] .

فهذا التتابع لوظيفة الحال في النص قد أتاح للشاعر أن يرسم صورتين دلاليتين إحداهما بموازاة الأخرى .

الأولى : هي صورة الخيل التي تمرُّ سريعًا في حالِ جِدَّةٍ ونشاط وأعنتها عليها .

الثانية : صورة الطير وهي تطير في حال خوفٍ من السحابِ ذي البرد فهي متضاعفة السرعة والطيران[٢٣] .

ثم عقد الصلة بين هذين الصورتين وجعل الصورة الأولى وهي صورة الخيل ونشاطها بموازاة الصورة الثانية بواسطة حرف التشبيه الكاف في قوله :((كالطير)) ؛ ليجسد لصورة خيله تلك المبالغة والغلو حتى كأن خيله لفرط نشاطها وسرعتها طيرٌ تحاول النجاة من السحاب ذي البرد فهي متضاعفة السرعة .

وتجدر الإشارة أيضًا إلى أنَّ الحضرمي قد أجاز في قوله : ((غربًا)) وجهين آخرين غير الحال إذ قال : ((ويجوز أن يكون قوله : ((غربًا)) مفعولًا لأجله ، ويجوز أن يكون تمييزًا))[٢٤] .

فأمَّا قوله بجواز أن يكون ((غربًا)) مفعولًا لأجله فإن وظيفة المفعول لأجله تعطي للصورة الدلالية لمحة تعليلية فكأنه ، قد قال : أنَّ هذه الخيل إنما تمرُّ سريعًا لنشاطها وجِدَّتها ، ودلالة البيت على هذا الوجه مختلفة عن الصورة الدلالية السابقة . إلا أنَّ وظيفة الحال تبدو أكثر انسجامًا مع الوظائف النحوية الأخرى في بناء صورة النص الدلالية وتحقيق معانيه .

وأما وظيفة التمييز فهي غير متحققة في النص؛ لأن وظيفته هي تفسير المبهم من الذوات فلا دلالة له واضحة في النص .

وفي سياق الحزن والدموع تظهر فاعلية الوظيفة النحوية في توجيه الدلالة ومحاولة الوقوف على مقصود الشاعر بصورة دقيقة ، وذلك في قول امرئ القيس[٢٥] :

فَفَاضَتْ دُمُوْعُ العَيْنِ مِنِّي صَبَابَةً عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بلَّ دَمْعِي مَحْمَلِي

فاللفظ ((صبابةً)) يمكن أنْ يُشْغَل بوظيفتين نحويتين :

الأولى : أن يكون مصدرًا وضع موضع الحال أي مصبوبةً أو منصبةً .

والثانية : أن يكون مفعولًا من أجله أي للصبابة[٢٦] .

فعلى تقدير وظيفة الحال في قوله : ((صبابةً)) يكون معنى البيت ففاضت دموع العين

مني مصبوبةً أو منصبةً حتى بَلَّ دمعي حمَّالة سيفي فوظيفة الحال تعطي السياق الدلالة على هيئة انصباب تلك الدموع على نحر الشاعر وحتى بلوغها منه حمَّالة سيفه ، ففي وظيفة الحال القدرة على تصوير تلك الصورة الزاخرة بالدموع وتلك المبالغة في وصفها ، كما أتاحت للشاعر القدرة على تجسيد أبعاد تلك الصورة الحزينة .

في حين لو قَدَّرنا نصب ((صبابةً)) على المفعول لأجله ، لأعطتنا وظيفة المفعول لأجله صورة دلالية أخرى في معنى النص الشعري صورة تعطينا تعليلًا لغلبة تلك الدموع على ذات الشاعر ، فيكون تقدير البيت على هذا الوجه : ((ففاضت دموع العين للصبابة حتى بلَّ دمعي محملي)) أي فاضت لأجل الصبابة وهي شِدَّة الشوق ورِقَّة القلب[٢٧] .

وللوقوف على الدلالة الأدَّق في النص الشعري ومحاولة ترجيح إحدى الصورتين الناشئتين عن الوظائف النحوية الجائزة في النص ، ينبغي الوقوف على سياق النص بدقَّة ، فلو عُدنا إلى الأبيات السابقة لهذا البيت لوجدنا فيها إستحضار الشاعر لذكرياته في الوصال ، وحنينه لتلك الذكريات إذ يقول[٢٨] :

كَدَأْبِكَ مِنْ أُمِّ الحُوَيْرِثِ قَبْلَهَا وَجَارَتَهَا أُمِّ الرَّبَابِ بمَأسَلِ

إذَا قَامَتَا تَضَوّعَ المِسْكُ مِنْهُمَا نَسِيْمُ الصَّبَا جَاءَت بِرِيَّا القَرَنْفُلِ

فإستحضار الشاعر لذكرياته فيه تمهيدٌ أو تعليلٌ لفيضان دموعه بدليل دخول الفاء السببية على الفعل ((فاضت)) إذ قال : ((ففاضت)) ففي ربطه لهذا البيت بالأبيات السابقة بحرف الفاء دليلٌ على أنَّ فيضان دموعه مرتبط بتلك الذكريات وشوقه لأيام الوصال ، وعلى هذا تكون وظيفة المفعول لأجله هي الأظهر في دلالة النص الشعري .

ومن الأبيات التي تظهر فيها فاعلية الوظيفة النحوية قول زهير[٢٩] :

فَتُنْتِجُ لَكُم غُلْمَانَ أَشْأَمَ كُلُّهُم كَأَحْمَرِ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِع فَتُفْطِمُ

فقد أجاز الحضرمي والشرَّاح في قوله : ((غلمان أشأم)) عِدَّة تأويلات وتوجيهات منها : أنه يجوز أن يكون قوله ((أشأم)) هنا صفة لمصدر محذوف على معنى المبالغة على تقدير :

غلمان شؤم أشأم . وقيل : تقديره ((غلمان رجل أشأم)) . وقيل : أنَّ قوله : ((أشأم)) بمنزلة المصدر على تقدير ((غلمان شؤم))[٣٠] .

فأمَّا القول الأول فقد نقله الحضرمي عن الأعلم الشنتمري (ت ٤٧٦هـ)[٣١] ، وهذا القول فيه زيادة على النص على تقدير محذوف لا وجود له في أصل النص وقد زعم الأعلم – وفقًا لتقديره وليس وفقًا لدلالة النص – أنَّ في ذلك مبالغةً في معنى الشؤم قياسًا على قولهم : شغلٌ شاغلٌ مبالغةً في وصف ذلك الشغل ، ويبدو أنَّ هذا التأويل لا يخلو من التكلف والبعد ، إذ فيه إضافة للنص مما ليس فيه ، وفي هذا تغييرٌ لمعنى النص[٣٢] .

وأما القول الثاني : فقد نقله عن النحاس (ت ٣٣٨هـ)[٣٣] ، وهو لا يختلف عن القول الأول إلا بتقدير المحذوف فيبقى قوله : ((أشأم)) محمولًا على أنه

صفة لمحذوف إلا أنَّ المحذوف في القول الأول مقدَّر بالمصدر ((شؤم)) ، وفي الثاني يقدر المحذوف بالاسم ((رجل)) ، فيقال فيه ما قيل في الوجه الأول ، فمن هذا الرجل المشؤم ؟ وبأي دليل استدل على وجوده في النص ؟ مع أنه ليس في السياق ما يدل عليه ، أو يؤيد القول بتقدير محذوف لا وجود له في أصل النص .

وأمَّا القول الثالث : فقد نقله عن ابن الأنباري (ت ٣٢٨هـ)[٣٤] وخلاصته أنَّ ((أشأم)) بمنزلة المصدر ، فيكون تقدير البيت على هذا الوجه ((غلمان شؤم كلهم كأحمر عادٍ)) وهو وجهٌ سائِغٌ في الدلالة ولكن يُضَعِّفه الشك في إمكان أن يكون ((أشأم)) بمعنى المصدر ((الشؤم)) فلكل واحدٍ منهما معناه[٣٥] .

ويبدو أنَّ الذي دفع الحضرمي والشُرَّاح إلى كل تلك التأويلات في النص الشعري – مع أنَّه يجوز أن يكون قوله : ((أشأم)) صفة لـ ((غلمان)) – هو عدم المطابقة بين الصفة والموصوف ؛ لأن ((غلمان)) جمع فكيف يوصف بـ ((أشأم ، أو مشؤم)) وهو مفرد ، ولذلك قدَّر الشرَّاح موصوفًا محذوفًا من السياق ، مع أن ظاهر تفسير الشراح للبيت محتمل لأنَّ يكون ((أشأم)) صفة لـ ((غلمان)) ، كما يقول الزوزني (ت ٤٨٦هـ) : ((أي تكون ولادتهم ونشؤهم في الحرب فيصبحون مشائيم ...))[٣٦] .

وقال أيضًا : ((أي كل واحدٍ منهم يضاهي في الشؤم عاقر الناقة))[٣٧] . فقول الزوزني

محتمل لأن يكون قوله : ((أشأم)) صفة لـ ((غلمان)) وإنما ساغ وصف الجمع بالمفرد لأن ((كلهم)) متعلقه أعطاه معنى الجمع[٣٨] فهو متعلق بـ ((أشأم)) أو بمؤوله ((مشؤوم)) فيكون نائب فاعل لاسم المفعول ، في حين أن قوله : ((كلهم كأحمر عادٍ)) عند الشُرَّاح مبتدأ وخبر .

وقد يكون لبعض الوظائف النحوية أثر في تحقيق التواصل الدلالي في النص ، في حين يكون لبعضها الآخر أثرٌ في انقطاع النص نحويًا ودلاليًا عمَّا قبله ، فمن ذلك على سبيل المثال تعاقب وظيفة النعت ، ووظيفة ((المبتدأ)) في قول عنترة[٣٩] :

صعلٌ يَعُودُ بِذِيْ العَشِيْرَةِ بَيْضَهُ كَالعَبْدِ ذِيْ الفَرْوِ الطَّوِيْلِ الأَصْلَمِ

فقد أجاز الحضرمي في قوله : ((صعلٌ)) أن يكون مخفوضًا على النعت للظليم ، أو مرفوعًا على القطع أي : هو صعلٌ[٤٠] .

ومن هنا فإنَّ وظيفة النعت في ((صعلٍ)) تمثل اتصال النص نحويًا ودلاليًا بالأبيات السابقة له ، ومن ثم تعطينا تصورًا واضحًا بأنَّ فهم دلالة هذا البيت والوقوف على دلالاته الدقيقة لا يمكن أن تُدْرَك إلا بإدراك السياق ، ولذا فإن فهمنا هنا لوظيفة النعت في هذا البيت متوقفٌ على سياق البيت وأثره في توجيه الدلالة ، فإذا عدنا هنا إلى الأبيات السابقة سنجد أنَّ البيت قد وقع في سياق الوصف ، إذ قال الشاعر[٤١] :

خطَّارةٌ غبَّ السُّرَى زيَّافةٌ تطس الإكام بوخدِ خُفٍّ ميثم
فكأنما تطس الإكام عشيَّةً بقريب بين المنسمينِ مُصَلَّمِ
تَأْوِي لَهُ قُلُصُ النَّعَامِ كَمَا أَوَتْ حِزَقٌ يَمَانِيَّةٌ لأَعْجَمَ طَمْطَمِ
يَتْبَعْنَ قُلّةَ رَأسِهِ وَكَأنَّه حَرَجٌ عَلى النَّعْشِ لَهُنَّ مخيَّمِ
صعلٌ يَعُودُ بِذِي العَشِيْرةِ بَيْضَهُ كَالعَبْدِ ذِي الفَروِ الطَّوِيلِ الأصْلمِ

فإذا تأملنا هذه الأبيات وجدنا أن الشاعر قد بدأها بوصف ناقته ، ثم بتشبيهها بالظليم[٤٢] في البيت الثاني ، ثم شرع بوصف ذلك الظليم بأنه ((قريب بين المنسمين ، مُصَلَّم)) ثم بيّن كيف تأوي إليه جماعات النعام ، وهكذا وصولًا إلى قوله : ((صعلٍ)) في مطلع البيت المنشود ، وفيه تظهر وظيفة النعت منسجمةً مع سياق وصف هذا الظليم[٤٣]، فقوله : ((صعلٍ)) معناه: صغير الرأس دقيق العنق ، وهذا إنما يكون غالبًا من صفات النعام ، وهكذا نجد أنَّ القول بهذا الوجه يحقق للبيت تكاملًا دلاليًا ، وانسجامًا مع باقي الأبيات السابقة له ، ويحقق تلك البلاغة في التصوير حتى كأننا نتأمل لوحةً مرسومةً بكلمات الشاعر ، وهذا التصوير بلا شك لا يحققه القول بقطع ((صعلٌ)) عمَّا قبله نحويًا ودلاليًا فضلًا عمَّا فيه من تكلّف في التأويل لا موجب له ؛ لأن الأولى أن يحمل النص على ظاهره ما أمكن ذلك .

ومن الأبيات التي تظهر فيها فاعلية الوظيفة النحوية في ترابط النص لفظيًا ودلاليًا ، قول امرئ القيس[٤٤] :

وَيَومَ دَخَلْتُ الخِدْرَ خِدْرَ عُنَيْـزَةٍ فَقَالتْ لَكَ الوَيْلاتُ إِنَّكَ مُرْجِلِيْ

إذ أجـاز الحضـرمي فـي قولـه : ((يـومَ)) أن يكـون منصـوبًا عطفًـا علـى قولـه : ((يـومَ عقـرت)) فـي البيـت السـابق لهـذا البيـت ، أو منصـوبًا بفعـل مضـمر تقـديره : أذكر يوم دخلت ...))[٤٥] .

فـالقول بالنصـب علـى العطـف يسـتدعي الوقـوف علـى الأبيـات السـابقة إذ قـال الشاعر[٤٦] :

ألا رُبَّ يَـوْمٍ لَكَ مِنْهُـنَّ صَالِـحٍ وَلَا سِيَّمَـا يَـوْمٌ بِـدَارة جُلجُـلِ

وَيَوْمَ عَقَرت لِلعَـذَارَى مَطِيَّتِـي فَيَا عَجَبَاً مِنْ رِحْلِهَا المتَحَمِّـلِ

ثم قال :

وَيَوْمَ دَخَلتُ الخِدْرَ خِدْرَ عُنَيْـزَةٍ فَقَالت لَكَ الوَيْلَاتُ إِنَّكَ مُرْجِلِيْ

قـال الزوزنـي : قولـه : ((لاسـيما)) – أفـاد معنـى التفضـيل والتخصـيص))[٤٧] ، يريـد أنَّ المعنـى فـي البيـت الأول علـى تفضـيل وتخصـيص هـذا اليـوم ، وهـو يـوم دارة جلجل على سائِر أيَّامه .

ثـم قـال فـي البيـت الثـاني : وقولـه : ((ويـومَ عقـرت)) أي ((فضَّـل يـوم دارة جلجـل ، ويـومَ عقـر مطيتـه للإبكـار علـى سـائر الأيـام الصـالحة التـي فـاز بهـا مـن حبائبه))[٤٨] .

وأخيـرًا قـال عـن البيـت الثالـث وهـو المقصـود هنـا بالتفسـير ((إن هـذا اليـوم كـان مـن محاسـن الأيـام الصـالحة التـي نلتهـا مـنهن))[٤٩] فتظهـر وظيفـة ((الـواو)) العاطفـة واضـحة فـي هـذه الأبيـات الثلاثـة إذ جمـع الشـاعر بوسـاطتها سـائر أيامـه الصـالحة التـي نالهـا مـنهن ، فـإذا جـاز حمـل الـنص علـى ظـاهره ، وكانـت وظيفـة ((الواو)) بهذا الوضوح فما المبرر لتأويله إذًا ؟

يبـدو أنَّ الـذي دفـع الحضـرمي والشـرَّاح إلـى تأويـل الـنص علـى تقـدير محـذوف فـي هـذا البيـت – والـذي قبلـه – هـو أنَّهـم أجـازوا فـي قولـه : ((ولاسـيما يـوم)) أن يكـون ((يـوم)) مرفوعًـا أو مخفوضًـا[٥٠] فلمـا كـان المعطـوف منصـوبًا لـم يمكـن حملـه علـى الظـاهر عنـدهم ولـذلك قـدَّروا نصـبه علـى إضـمار الفعـل . فـي حـين يبـدو أنَّ الـراجح عنـد ابـن الأنبـاري العطـف ، إذ قـال : ((إنمـا نضـمر إذا لـم يمكننـا النسـق ،

فإذا أمكننا النسق فليس بنا حاجة إلى الإضمار))[٥١] وإنما أجاز ابن الأنباري العطف مع ما سبق ذكره ؛ لأن الأصل عند الكوفيين فيما أضيف إلى الجملة الفعلية المصدرة بفعلٍ ماضٍ البناء ، ويجوز الإعراب ، فـ ((يوم)) في هذا البيت يجوز أن يكون عندهم معطوفًا على ((يوم)) في البيت السابق له ، وإنما نُصِبَ على البناء[٥٢] ، كما رُوي قول الشاعر :

* على حينِ عاتبت المشيب على الصبا *

بفتح نون ((حينَ)) على البناء ، وكسرها على الإعراب وكما قُرئ قوله تعالى في السبعة ﴿ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾[٥٣] ؛ بالرفع على الإعراب ، وبالفتح على البناء ، فكذا الأمر في ((يومَ)) في البيت يمكن أن يكون مفتوحًا على البناء ، وإن كان في الأصل معطوفًا على مخفوض أو مرفوع .

ثانياً – تضافر الوظائف النحوية :

نجد في بعض الأبيات أنَّ ثمةَ تقاربًا دلاليًا يؤديه تعاقب وظيفتين نحويتين في لفظ واحد يكون القطع بإحداهما سببًا في قصورٍ دلالي لا يحتمله النص الشعري ، مما يجعل القول بتضافر الوظيفتين – في أداء المعنى الشعري – ممكنًا بل ضرورة ، ولإيضاح ذلك سأعرض هنا لتفسير بعض الأبيات التي يظهر فيها التقارب الدلالي فيما تؤديه بعض الوظائف النحوية ، فمن ذلك قول امرئ القيس[٥٤] :

تَقُولُ وَقَدْ مَالَ الغَبِيْطُ بِنَا مَعَاً عَقَرْتَ بَعِيْرِيْ يَا امرِأَ القَيْسِ فَانْزِلِ

إذ أجاز الحضرمي في قوله : ((معًا)) أن يكون منتصبًا على الحال من الضمير المخفوض ، وأن يكون منتصبًا على الظرفية[٥٥] .

فأما القول بنصب ((معًا)) على الحال فإنه يعطي للدلالة تصويرًا لهيئة ميلان الهودج واجتماع المحبوبين في جهة واحدة منه ، كما أنه يعطينا تصورًا عن التقارب والتداني بينهما بدليل قوله بعد ذلك :

* فلا تبعديني عن جناك المعلل *

قال الزوزني : ((أي لا تبعديني مما أنال من عناقك وتقبيلك الذي يلهيني))[٥٦] فالحال هو الذي جسَّد في النص صورة اجتماع الحبيبين في الهودج إلا أن الصورة الشعرية في هذا البيت تبقى مفتقرة لذلك البعد الزمني الذي يمكن أن تؤديه

وظيفة الظرفية ، أو بعبارة أُخرى إنَّ القول بترجيح إحدى الوظيفتين في النص يفقد تلك الصورة الشعرية بعض أجزائها وأبعادها الدلالية ويسبب قصورًا دلاليًا واضحًا في بنية النص ، ممّا يجعل القول بتضافر الوظائف النحوية ممكنًا في النص الشعري ، وإنما سوغ القول بذلك ، التقارب الدلالي الذي تحققه هاتان الوظيفتان النحويتان فضلًا عن إفتقار كل واحدة منهما إلى الأخرى في الدلالة – في سياق يجعل القول بإحداهما دون الأخرى – غير ممكن دلاليًا – .

ويبدو أنَّ النحاة قد نَبَّهوا على هذا التقارب بين هاتين الوظيفتين النحويتين[٥٧] إذ أجازوا في قولهم : ((خرج زيدٌ مسرعًا)) أن يكون المقصود أنَّه ((جاء في حال إسراع ، ووقت إسراع))[٥٨] فدلَّ ذلك على جواز اجتماعهما ، فكذلك يجوز أن يكون المقصود في هذا البيت أنَّ اجتماعهما كان في حال ميلان الغبيط ووقت ميلانه .

ومن الأبيات التي تضافرت فيها وظيفة الحال مع وظيفة الظرفية لتحقيق التكامل في الصورة الشعرية ، في سياق الحرب قول عنترة[٥٩] :

حَلَفْنَا لَهُم وَالخَيْلُ تُرْدِي بِنَا مَعَاً نُزَايِلُكُم حَتَّى تَهِرُّوا العَوَالِيَا

قال الحضرمي : فقوله : ((والخيل تردي بنا)) ، حال وقوله : ((معًا)) حال أو ظرف ، أي مجتمعين أو في وقت واحد[٦٠] .

ويبدو أنَّ القول بأحدِ الوجهين اللذين أجازهما الحضرمي في قوله : ((معًا)) يفقد النصَّ بعضاً من دلالته ، ولذلك يُرَجَّح القول بتضافر هاتين الوظيفتين لتكتمل الصورة الشعرية بهما معًا ، فوظيفة الحال في قوله : ((معًا)) تصوِّر لنا مع الحال السابقة لها ((حال اجتماعهم على ظهور الخيل وهي تسير بهم)) ووظيفة الظرفية في ((معًا)) تعطينا تصورًا بأنَّ وقت اجتماعهم هو وقت حلفهم ، وقوله : ((نزايلكم)) أي لا نزايلكم حتى نبلغ منكم تلك الغاية((حتى تهِرَّوا العواليا))[٦١] .

يتضح مما سبق أنَّ دلالة كلتا الوظيفتين النحويتين مقصودة في النص فلا يُسْتغنى بإحداهما عن الأخرى ، فحال اجتماعهم هو وقت حِلفهم ، وهو وقت سير الخيل بهم)) فالصورة الشعرية مكتملة بجميع ما سبق .

وقد يأخذ تضافر الوظائف النحوية في النص طابعًا أو شَكْلًا آخر يقتضيه السياق ، ومن ذلك – على سبيل المثال – اجتماع وظيفتين نحويتين في أداة نحوية واحدة ، كما في قول امرئ القيس[٦٢] :

إِذَا مَا بَكَى مِنْ خَلْفِهَا انْحَرَفَتْ لَهُ بِشِقٍّ وَشِقٌّ عِنْدَنَا لَمْ يُحَوَّلِ

فقد أجاز الحضرمي في ((إذا)) وظيفتين :

الأولى : أن تكون شرطية لزيادة ((ما)) عليها فيكون العامل فيها ((بكى)) .

والثانية : أن تكون ظرفية فيكون العامل فيها قوله : ((انحرفت))[٦٣] .

وظاهر إن كلام الحضرمي أنَّ ((إذا)) في هذا البيت مثل قولنا : ((إذا ما أعطيتني شكرتك)) ، وقولنا : ((أشكرك إذا أعطيتني)) ، فوظيفة ((إذا)) في الجملتين مختلفة ، فهي في الجملة الأولى شرطية ، فالعطاء هنا شرط للشكر – أي لا أشكرك إلا إذا أعطيتني – في حين هي في الجملة الثانية ((ظرفية)) أي : ((أشكرك وقت عطائك لي)) .

فكذلك ((إذا)) في هذا البيت إنما تختلف وظيفتها الدلالية بإختلاف تقديرنا لها ، فإذا قدَّرناها شرطية كان تقدير البيت ((إذا بكى انحرفت له)) أي إنها إنما تنحرف له إذا بكى ، فشرط الانحراف هو البكاء ، وإذا قدرناها ظرفية كان تقدير البيت : ((انحرفت له إذا بكى)) فوقت الإنحراف هو وقت البكاء فيبدو مما سبق أنَّ امتزاج ((إذا)) بدلالتها الظرفية مع ((إذا)) بدلالتها الشرطية هو الذي يُقَدِّم لنا التصور الكامل عن دلالة النص الشعري ، وذلك لأنه في حال عُدَّت ((إذا)) شرطية وظرفية فإن ذلك متحقق من جهة أنَّ وقت الإنحراف وهو ((الظرف)) المشار إليه إنما هو مشروط بوقت بكاء الطفل ، وعليه فإن القول بأن ((إذا)) شرطية فقط أو ظرفية فقط يفقد النص دلالته الكاملة ويخفي أبعاد الصورة التي أراد الشاعر إيصالها كاملةً إلى المتلقي .

الخاتمة

١.إنَّ تعدد وظائف اللفظة النحوية يمنح النص اتساعًا دلاليًا وتنوعًا يعكس ما تنتجه هذه الوظائف من دلالات مختلفة ويفتح الباب رحباً أمام التأويلات التي تغني

الـنص بكـل أبعـاده الإبداعيـة ، ويبقـى معيـار التـرجيح بـين هـذه الوظـائف هـو خدمـة دلالة النص ومدى تحققه في ضوء كل وظيفة منها .

٢.إنَّ القـول بتضـافر الوظـائف النحويـة للفظـة الواحـدة يكـون ضـرورة أحيانًـا ، لأنَّ انغـلاق اللفظـة علـى وظيفـة واحـدة لا يسـتطيع أحيانًـا أداء معنـى الـنص بالصـورة المطلوبـة ، فيكـون اجتمـاع الـوظيفتين أو أداؤهمـا فـي الوقـت نفسـه عـاملًا لا يمكـن الاستغناء عنه في إيصال ما أراد المبدع من معنى إلى متلقيه .

Abstract

The Effect of Grammatical Functions in Al-Hadhrami's Poetic Interpretation

An M.A. thesis extracted research

Key words : effect , grammatical , interpretation

M.A. Candidate ***Supervisor***

Ali Najim Elewi ***Prof. Ghada Ghazi Abdulmajeed (Ph.D.)***

University of Diyala

College of Education for Human Sciences

This study tries to discover poetic image in grammatical tools that rely on grammatical function and their meaning as a basis of interpreting poetic text . It considers all the factors affecting the semantics of those grammatical functions like context and logical connectors leading to coherence in those functions in linguistic manner . It also investigates the general effect of all those factors in building the semantic image of poetic text .

الهوامش

(١) ينظر : دور النحو في تفسير النص الشعري : ١٦٧ .

(٢) ينظر : المصدر نفسه : ١٦٧ .

(٣) المصدر نفسه : ١٦٦ .

(٤) علم اللغة مقدمة للقارئ العربي : ٢٥٧ .

(٥) ينظر : المفردة بين الدلالة الوظيفية والتركيبية عند عبد القاهر الجرجاني ، (بحث) للدكتور تراث حاكم الزيادي – كلية الآداب – جامعة القادسية : ٦١ .

(٦) ينظر : دور النحو في تفسير النص الشعري : ١٥٧ .

(٧) ينظر : المفردة بين الدلالة الوظيفية والتركيبية : ٦١–٦٢ .

(٨) ينظر : دور النحو في تفسير النص الشعري : ١٥٧ .

(٩) علم اللغة مقدمة للقارئ العربي : ٢٥٢ .

(١٠) ينظر : دور النحو في تفسير النص الشعري : ١٥٢ .

(١١) ديوان امرئ القيس ، بتحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم : ٩ .

(١٢) ينظر : مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية : ٣٢-٣٣ .

(١٣) ينظر : المصدر نفسه : ٣٢-٣٣ ، وشرح المعلقات السبع الطوال الجاهليات ، لابن الأنباري : ٢٤ ، وشرح القصائد التسع المشهورات ، للنحاس : ١٠٢-١٠٣ ، وأشعار الشعراء الستة الجاهليين للأعلم الشنتمري : ٢٩-٣٠ .

(١٤) ينظر : مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية : ٣٢-٣٣، وشرح الأشعار الستة الجاهلية، للبطليوسي: ٣٠/١ ، والمعلقات العشر ، للشنقيطي : ٧٦ .

(١٥) ينظر : جدل الشعر والنحو- دراسة في شروح القصائد العشر الجاهليات ، للدكتور باسم إدريس : ٢٥٦ .

(١٦) ديوان امرئ القيس : ١٣-١٤ .

(١٧) ينظر : مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية : ٥٣ .

(١٨) ينظر: شرح المعلقات السبع الطوال الجاهليات : ٤٩-٥٠ ، وشرح القصائد التسع المشهورات : ١٣١/١ ، وشرح المعلقات السبع ، للزوزني : ٢٤ ، وشرح السبع الطوال ، للتبريزي : ٤٨-٤٩ .

(١٩) ينظر : فتح المغلَّقات لأبيات السبع المعلقات ، للفاكهي : ٤٧٧/١-٤٧٩ .

(٢٠) مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية : ٥٣ .

(٢١) ديوانه ، بتحقيق : عباس عبد الساتر : ١٤ .

(٢٢) مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية : ٩ .

(٢٣) ينظر : شرح القصائد التسع المشهورات : ٧٥٨/٢ ، وشرح المعلقات العشر، للتبريزي : ٢١٠-٢١١ .

(٢٤) ينظر : مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية : ٩ .

(٢٥) ديوانه : ٩ .

(٢٦) ينظر : مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية : ٣٥-٣٦ ، وشرح القصائد التسع المشهورات ، وشرح المعلقات العشر: ١٥-١٦ .

(٢٧) ينظر : شرح المعلقات السبع : ١١ .

(٢٨) ديوان امرئ القيس : ٩ .

(٢٩) ديوانه ، بتحقيق : الأستاذ علي حسن عافور : ١٠٧ .

(٣٠) ينظر : مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية : ١٣ .

(٣١) ينظر : شعر زهير بن أبي سلمى : ١٩-٢٠ ، وأشعار الشعراء الستة الجاهليين : ٢٨٣ .

(٣٢) ينظر : جدل الشعر والنحو : ٣٠٤-٣٠٥ .

(٣٣) ينظر : شرح القصائد التسع المشهورات : ٣٣١/١ .

(٣٤) ينظر : شرح المعلقات السبع الطوال الجاهليات : ٢٧٠-٢٧١ .

(٣٥) ينظر : جدل الشعر والنحو : ٣٠٣ .

(٣٦) شرح المعلقات السبع : ١١٨ .

(٣٧) ينظر : المصدر نفسه : ١١٨ .

(٣٨) ينظر : جدل الشعر والنحو : ١٠٥ .

(٣٩) ديوانه ، بتحقيق : حمدُو طمَّاس : ١٤ .

(٤٠) ينظر : مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية : ١٣ .

(٤١) ديوان عنترة : ١٤ .

(٤٢) الظليم : ذكر النعَّام . ينظر : شرح القصائد التسع المشهورات : ٤٨٥/٢ .

(٤٣) ينظر : شرح المعلقات السبع الطوال الجاهليات : ٣٢٢-٣٢٣ ، وشرح القصائد التسع : ٤٨٥/٢ ، وشرح المعلقات السبع : ٢١١ ، وشرح الأشعار الستة الجاهلية : ٢١٠/٢-٢١١ .

(٤٤) ديوانه : ١١ .

(٤٥) ينظر : مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية : ٤١ .

(٤٦) ديوان امرئ القيس : ١٠-١١ .

(٤٧) شرح المعلقات السبع : ١٢ .

(٤٨) المصدر نفسه : ١٣ .

(٤٩) المصدر نفسه : ١٥ .

(٥٠) ينظر : شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات : ٣٣ ، وشرح القصائد التسع المشهورات : ١٠٩-١١٠ ، وشرح المعلقات السبع : ١٢ ، وشرح الأشعار الستة الجاهلية : ٣٢/١ .

(٥١) ينظر : شرح المعلقات السبع الطوال الجاهليات : ٣٥ .

(٥٢) ينظر : شرح ابن عقيل : ٦٠/٢ .

(٥٣) سورة المائدة : ١١٩ .

(٥٤) ديوانه : ١١ .

(٥٥) ينظر : مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية : ٤١ .

(٥٦) شرح المعلقات السبع : ١٥ .

(٥٧) أطلق سيبويه في بعض المواضع من كتابه على الحال مصطلح ((الموقوع فيه)) فكأنه يرى أنَّ ثمة تقاربً بينه وبين الظرف ، أنظر : الكتاب : ٣٦٠/١ .

(٥٨) ينظر : المقتصد : ٦٧١/١ .

(٥٩) ديوانه : ٦٣ .

(٦٠) ينظر : مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية : ٢٣ .

(٦١) ينظر : المصدر نفسه : ٢٣ .

(٦٢) ديوانه : ١٢ .

(٦٣) ينظر : مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية : ٤٥-٤٦ ، وينظر : شرح المعلقات السبع الطوال الجاهليات : ٤١-٤٢ ، وشرح ديوان امرئ القيس ، للأعلم الشنتمري : ٧٣-٧٤ ، وشرح السبع الطوال : ٤١ .

المصادر والمراجع :

- **القرآن الكريم .**

أولاً – الكتب المطبوعة :

- أشعار الشعراء الستة الجاهليين ، للأعلم الشنتمري (ت ٤٧٦هـ) ، شرح وتعليق : محمد عبد المنعم الخفاجي ، ط (٣) ، ١٩٦٣م .
- جدل الشعر والنحو – دراسة في شروح القصائد العشر الجاهليات – ، د.باسم إدريس قاسم ، دار ابن الأثير للطباعة والنشر ، ٢٠١٢م .
- ديوان امرئ القيس ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، ١٩٨٤م .
- ديوان زهير بن أبي سلمى ، بشرح : الأستاذ علي حسن عافور ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٩٨٨م .
- ديوان عنترة بن شداد ،بشرح :حمدُو طمَّاس ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، ط (٢) ، ٢٠٠٤م .
- ديوان النابغة الذبياني ، شرح : عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان، ١٩٩٦م .
- شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك ، بهاء الدين عبد الله بن عقيل (ت ٧٦٩هـ) ، تح : محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر .
- شرح الأشعار الستة الجاهلية ، لأبي بكر عاصم البطليوسي ، تح : ناصيف سليمان عوَّاد ، راجعه : لطفي التومي ، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية – بيروت ، ٢٠٠٨م .
- شرح ديوان امرئ القيس ، للأعلم الشنتمري ، اعتنى به : محمد بن أبي الشنب ، دار الأبحاث ، ط (١) ، ٢٠١٣م .
- شرح السبع الطوال ، الخطيب التبريزي (ت ٥٠٢هـ) ، تح : فخر الدين قباوة ، مكتبة لبنان ناشرون ، ط (١) ، ٢٠١٢م .
- شرح القصائد التسع المشهورات ، صنعة أبي جعفر النحاس (ت ٣٣٨هـ) ، تح : أحمد خطاب ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٣م .

- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، لأبي بكر بن القاسم الأنباري (ت ٣٢٨هـ) ، تح : عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف .
- شرح المعلقات السبع ، للزوزني (ت ٤٨٦هـ) ، تح : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الطلائع .
- شرح المعلقات العشر ، للتبريزي (ت ٥٠٢هـ) ، تح : محمد محيي الدين عبد الحميد ، وتح : سمير شمس ، دار صادر ، بيروت ، ط (٢) ، ٢٠٠٩م .
- شعر زهير بن أبي سلمى ، صنعة الأعلم الشنتمري ، تح : فخر الدين قباوة ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت – لبنان ، ط (١) ، ١٩٧٠م .
- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، د.محمود السعران ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان .
- فتح المغلَّقات لأبيات السبع المعلقات ، للفاكهي (ت ٩٧٢هـ) ، تح : د.جابر بشير المحمدي ، ط (١) ، ٢٠١٠م .
- الكتاب ، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ) ، تح : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط (٣) ، ١٩٨٨م .
- مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية ، لمحمد بن إبراهيم بن محمد الحضرمي (ت ٦٠٩هـ) ، تح : د.أنور أبو سويلم ، د.علي الهرُّوط ، وساعد في التحقيق : علي الشوملي ، دار عمَّار ، ط (١) ، ١٩٩١م
- المعلقات العشر ، اعتنى بجمعه وتصحيحه : أحمد الأمين الشنقيطي (ت ١٩١٣م) ، دار الكتاب العربي ، دمشق ، ط (١) ، ٢٠٠٨م .
- المقتصد في شرح الإيضاح ، عبد القاهر الجرجاني ، تح : د.كاظم بحر المرجان ، دار الرشيد للنشر ، ١٩٨٢م .

ثانياً – الرسائل والأطاريح :

- دور النحو في تفسير النص الشعري ، ماجستير ، مصطفى عراقي حسن ، كلية دار العلوم – جامعة القاهرة ، ١٩٨٩م .

ثالثاً – البحوث والمقالات :

- المفردة بين الدلالة الوظيفية والتركيبية عند عبد القاهر الجرجاني ، د.تراث حاكم مالك الزيادي ، كلية الآداب – جامعة القادسية .